تشرين

يومية - اقتصادية - شاملة

مؤسسة الوحدة

رقم العدد ١٤٠٨٩

١٠ صفحات | الإثنين ٢٤ رجـب ١٤٤٥هـ ٥ شـباط ٢٠٢٤ م

tishreen.news.sy

الرئيس الأسد يتقبل أوراق اعتماد سفيري أبخازيا وموريتانيا لدى سورية

تفاصيل على موقع تشرين

تحذير من غضب المنطقة.. العجز الإسـرائيلي يستدعي الدعم والحضور الأميركي إلى المنطقة

على وقع التطورات الدراماتيكية المستجدة في المنطقة، والتي هي على صلة بالعدوان الإسرائيلي المتواصل على غزة والمنظمات الدولية لخلط الأوراق، يتكشف المزيد من التورط المباشر الأميركي ▫ البريطاني في العدوان على المنطقة نيابة عن الكيان الإسرائيلي، الذي ظهر عجزه في الحسم في غزة والوصول إلى أهدافه من حرب الإبادة في القطاع المحاصر، فالأصيل حضر بثقله في المنطقة لحماية وكيله الإسرائيلي من الضياع، وخاصة بعد التضامن والتعاطف الدوليين اللذين حصلت عليهما القضية الفلسطينية.

هذه المنطقة التي نالها ما نالها من سياسات تدميرية غربية، والمحتقنة والغاضبة على السلوك العدواني لواشنطن، والتي تتطلع الى يوم الخلاص من كل أشكال الاستعمار الغربي، الذي تم تحذيره من اللعب بالنار أكثر، حيث دعا وزير الخارجية الإيراني حسين أمير عبد اللهيان، عبر منشور على منصة «إكس»، الغرب إلى «تجنب اختبار غضب المنطقة»..

2

عقود الجمعيات التعاونية السكنية أكل عليها الزمن وشرب..

مقترحات لتحقيق الأمن السكني بأدوات عصرية

يعاني الأمن السكني اليوم من الكثير من الضغوط الداخلية والخارجية، وكانت هذه الضغوط أحد أخطر الموضوعات التي يعاني منها المواطنون، فاليوم وبالقياس على دخل المواطن المحدود، وغلاء المعيشة، صار من المستحيل على المواطن أن يشتري منزلاً أو حتى يستأجره، ولا حتى أن يدخر ماله في سبيل ذلك، إذ يسود حالياً ربط سعر العقار السكني والتجاري بالعملة الصعبة، الأمر الذي بات ثقيلاً على المواطن المقيم، فالعقار الموجود في بلد ما يجب أن يخضع للتقييم النقدي لمنطقة إنشائه، لكي يتناسب المسكن مع الدخل.

7-6

الاحتلال و«توابعه» يلوثون نهر الجغجغ في القامشلي.. انتشار أمراض خطيرة والضحايا نساء حوامل وأطفال

8

بعض أبقار الغاب لم تلد.. هل المشكلة في المادة العلفية أم في «القشات»؟

3

استنفار علمي لاعتماد سلالات قمح جديدة مناسبة للتغيرات المناخية في «البحوث الزراعية»

4

البسطات.. فرص عمل موسمية والمـواطن يلاحـق الأرخـص

3

مازالت البسطات تفترش الأرصفة، والمواطنون يجتمعون حولها لاقتناء الأرخص، بضاعة هذه البسطات في الغالب موسمية تجمع ما تتطلبه الأوقات والفصول.

اعتبرت فاطمة (موظفة) أن البسطات تجمع كل شيء وبعضها موسمي في الغالب، ففي الشتاء تعرض هذه البسطات الجوارب والقفازات والقبعات الصوفية وكل ما نحتاج وبنصف السعر الذي يباع في المحلات الفارهة وبالجودة نفسها، وتضيف: يلتقي الناس عند هذه البسطات لسبب وحيد وهو البيع بسعر زهيد يناسب عامة الناس.

تضرر ٢٢٠٠ دونم من الزراعات المكشوفة و٢٧٠٠ بيت محمي نتيجة فيضانات سهل عكار

تفاصيل على موقع تشرين

قريباً الافتتاح الرسمي لأول حاضنة حرفية في سورية..

تشاركية التراث والإنتاج والمردود.. عوائد اقتصادية كبيرة

5

ليس بالجديد الاهتمام الحكومي بالمشروعات المتوسطة والصغيرة حتى المتناهية في الصغر، كونها الاقتصاد الرديف الذي يحمل مساحة واسعة من قوة الاقتصاد الكلي، حيث أطلقت الحكومة والجهات المعنية رؤيتها لتطوير هذا القطاع بما يحقق المنفعة الاقتصادية والاجتماعية على السواء، وهذا التوجه كان واضحاً خلال سنوات الأزمة، أكثر من المراحل السابقة، من خلال دعم الصناعات المتوسطة والصغيرة والمتناهية في الصغر، إلى جانب دعم القطاع الحرفي.

تحذير من غضب المنطقة..

العجز الإسرائيلي يستدعي الدعم والحضور الأميركي إلى المنطقة

■ تشرين - راتب شاهين

على وقع التطورات الدراماتيكية المستجدة في المنطقة، والتي هي على صلة بالعدوان الإسرائيلي المتواصل على غزة والمنظمات الدولية لخلط الأوراق، يتكشف المزيد من التورط المباشر الأميركي – البريطاني في العدوان على المنطقة نيابة عن الكيان الإسرائيلي، الذي ظهر عجزه في الحسم في غزة والوصول إلى أهدافه من حرب الإبادة في القطاع المحاصر، فالأصيل حضر بثقله في المنطقة لحماية وكيله الإسرائيلي من الضياع، وخاصة بعد التضامن والتعاطف الدوليين اللذين حصلت عليهما القضية الفلسطينية.

هذه المنطقة التي نالها ما نالها من سياسات تدميرية غربية، والمحتقنة والغاضبة على السلوك العدواني لواشنطن، والتي تتطلع الى يوم الخلاص من كل أشكال الاستعمار الغربي، الذي تم تحذيره من اللعب بالنار أكثر، حيث دعا وزير الخارجية الإيراني حسين أمير عبد اللهيان، عبر منشور على منصة «إكس»، الغرب إلى «تجنب اختبار غضب المنطقة».. هذا في المنطقة مع المشاكسات الأميركية التي تدعمها دواع انتخابية من جهة ودواعي حفظ الكيان الإسرائيلي من الأخرى.

في اليوم الـ١٢٢ من العدوان.. جيش الاحتلال الإسرائيلي يتمرن في الضفة الغربية

أما في فلسطين المحتلة، ولليوم الـ١٢٢ من العدوان الإسرائيلي المتواصل، وفي وقت بدأ جيش الاحتلال بتمرينات في الضفة الغربية تحسباً لأي انتفاضة في الضفة قد تزيد من الصعوبات عليه في حال فتح جبهة جديدة مع جبهة مشتعلة ثالثة في شمال فلسطين مع حزب الله، وأفواج المقاومة اللبنانية «أمل» كتطور لافت جديد، التي أعلنت عن استهداف مواقع لجيش الاحتلال الإسرائيلي وتجمعات لجنوده عند الحدود الجنوبية للبنان، دعماً للشعب الفلسطيني في غزة وإسناداً لمقاومته الباسلة، ورداً على الاعتداءات الإسرائيلية التي طالت القرى والمنازل المدنية وآخرها في بليدا وميس الجبل.

فمنذ فجر اليوم الإثنين، واصلت مدفعية الاحتلال قصف مناطق مختلفة من قطاع غزة، خاصة مدينتي دير البلح وخان يونس في القطاع.

وقالت مصادر فلسطينية: إن خان يونس جنوب قطاع غزة تتعرض لقصف متواصل من مدفعية الاحتلال خاصة المنطقة الغربية، بما فيها أحياء الأمل، والكتيبة، والشيخ ناصر والقيزان، إضافة إلى المنطقة الجنوبية الواصلة إلى مدينة رفح، مضيفة: إن قوات الاحتلال تواصل محاصرة مستشفيي الأمل وكمال ناصر وسط مدينة خان يونس، بالتزامن مع إطلاق مسيّرات الاحتلال النار على المواطنين في المنطقة، كما تواصل مدفعية الاحتلال قصف مناطق واسعة شرق مدينة دير البلح وسط قطاع غزة، بالتزامن مع استهداف مخيم النصيرات بعدة قذائف مدفعية، وإطلاق زوارق الاحتلال الحربية نيران رشاشاتها الثقيلة صوب شاطئ مدينة غزة.

وفي الضفة الغربية التي يبدو أنها مرشحة لدخول المعركة من الوجهة الإسرائيلية على الأقل، فقد بدأ جيش الاحتلال، صباح اليوم الإثنين، تمريناً عسكرياً في مناطق الضفة، ويستمر حتى يوم غد الثلاثاء، وسيتم خلال التمرين تكثيف حركة ونشاط المركبات العسكرية والمدرعات الإسرائيلية في شوارع الضفة بشكل لافت، ما يؤكد خوف الاحتلال من انتفاضة في الضفة.

> **التناقض بين بايدن ونتنياهو «لا يفسد للودّ قضية».. إقرار المليارات إلى «إسرائيل»**

كل ذلك رافقته عمليات اقتحام واعتقال في مناطق متفرقة من الضفة، إذ اقتحمت قوات الاحتلال مدن طولكرم ورام الله وجنين واعتقلت عدداً من الفلسطينيين.

«أونروا».. البحث عن ضحية

جهود إسرائيلية تبذل دولياً لصنع ضحية ضعيفة، يمكن تحميلها جزئياً بعض أحمال الإخفاقات الإسرائيلية، إذ أصغت عدة دول في المحور الأميركي لأوامر واشنطن، وأعلنت تعليق تمويلها لوكالة غوث وتشغيل اللاجئين الفلسطينيين «أونروا»، هذا إلى جانب الهجمات الإسرائيلية المكثفة على المنظمة الدولية واعتبارها من المشكلات التي يجب التخلص منها، فقد قال ما يسمى وزير الخارجية الإسرائيلي يسرائيل كاتس: إن «أونروا جزء من المشكلة وجزء من البنية التحتية الإرهابية للمقاومة الفلسطينية في غزة»، مؤكداً أن كيانه يعمل بنشاط على إزالة «أونروا» من غزة.

الانجرار خلف الرواية الإسرائيلية أوجد تناقضات في محور واشنطن غير فعالة عملياً، لكن يبقى للكلمة بعض الأثر في زمن الحروب، فالكلمة جاءت على لسان الممثل الأعلى للاتحاد الأوروبي للشؤون الخارجية والسياسة الأمنية جوزيب بوريل الذي قال في منشور على منصة «إكس»: إن وكالة «أونروا» تمثل شريان حياة بالغ الأهمية لملايين الفلسطينيين الذين يعانون من الجوع الكارثي وتفشّي الأمراض، مطالباً بإجراء تحقيق مستقل في الادعاءات الإسرائيلية.

رغم ما يرشح من تسريبات عن تناقض بين الرئيس الأميركي جو بايدن ورئيس وزراء الاحتلال بنيامين نتنياهو، إلا أن بايدن يواصل دعم الكيان الإسرائيلي ويقاتل عنه في المنطقة، رغم وصف بايدن، نتنياهو في محادثات مغلقة بأنه «رجل سيء ومجنون»، حسب موقع «بوليتيكو» الأميركي.

والدعم الأميركي هذا متواصل لإسرائيل، رغم تحسب بايدن وقلقه من سعي نتنياهو إلى جر الولايات المتحدة إلى حرب شاملة في الشرق الأوسط، ما سيضمن تدفق الأسلحة والجنود الأميركيين في هذه العملية، ويدخل واشنطن في حرب يبدو أنها لا تريدها مع عدة جبهات مفتوحة ضدها، وضد نفوذها من أوكرانيا مروراً بالشرق الأوسط وصولاً إلى تايوان، وهو –أي بايدن– على مقربة من انتخابات مفصلية قد تأخذ أميركا إلى الانعزالية والتقوقع الطوعي، كما يرى الأمور أو يبثها أعداء الرئيس الأميركي السابق دونالد ترامب.

وبسبب سعي الولايات المتحدة الأميركية لانتشال الكيان الإسرائيلي من العجز والورطة التي دخلها في غزة لأهداف شخصية تخص رئيس وزراء الاحتلال بنيامين نتنياهو، يتجه الإقليم أكثر باتجاه الحرب، وبذلك تورط واشنطن نفسها في المنطقة الغاضبة أصلاً على وجود قواعد لها في بقاع جغرافية لا تكنّ الود لأميركا، وقد تجلى الدعم الأميركي الكبير لـ«إسرائيل» أيضاً، في التنافس بين الحزبين الجمهوري والديمقراطي لدعم الكيان، إذ أصدر مجلس الشيوخ الأميركي، اليوم الإثنين، مشروع قانون بشأن أمن الحدود والمساعدات لأوكرانيا ولـ«إسرائيل»، يتضمن ميزانية بإجمالي ١١٨ مليار دولار.

وحسب ما نقلت وسائل إعلام أميركية، فقد تقرر منح ١٤,١ مليار دولار لـ«إسرائيل»، وأيضاً حصة إضافية لـ«إسرائيل» غير مباشرة وذلك برصد المجلس ٢,٤٤ مليار دولار للعمليات الأميركية المتعلقة بالصراع في البحر الأحمر، والضربات الموجهة للمقاومة اليمنية، التي تدعم غزة بإعاقة وصول التمويل والأسلحة عبر البحر الأحمر إلى الكيان الإسرائيلي.

> **سعي واشنطن لانتشال «إسرائيل» من العجز يورطها في المنطقة الغاضبة من وجودها فيه**

البسطات.. فرص عمل موسمية والمواطن يلاحق الأرخص

دمشق - دينا عبد:

مازالت البسطات تفترش الأرصفة، والمواطنون يجتمعون حولها لاقتناء الأرخص، بضاعة هذه البسطات في الغالب موسمية تجمع ما تتطلبه الأوقات والفصول.

تجمع كل شيء

اعتبرت فاطمة (موظفة) أن البسطات تجمع كل شيء وبعضها موسمي في الغالب، ففي الشتاء تعرض هذه البسطات الجوارب والقفازات والقبعات الصوفية وكل ما نحتاج وبنصف السعر الذي يباع في المحلات الفارهة وبالجودة نفسها، وتضيف: يلتقي الناس عند هذه البسطات لسبب وحيد وهو البيع بسعر زهيد يناسب عامة الناس.

أسعارها أرحم

غسان (عامل تنظيفات) أشار خلال حديثه لـ(تشرين) إلى أن الأسعار الموجودة على البسطات من المستحيل أن يحلم بشرائها من المحلات، فسعر القطعة على البسطة تكون ٥٠٠٠ ليرة، أما في المحلات تتجاوز ثلاثة أضعاف، ويبين: كل ما أحتاجه أشتريه من البسطة فمنذ يومين اشتريت جهاز تحكم ووصلة كهربائية بـ١٥ ألف فقط، بينما إذا اشتريتها من المحل ستكون كل قطعة تتجاوز ٢٥ ألف ليرة، وعبر غسان عن ارتياحه لوجود بسطات مازالت تبيع بأسعار مخفضة، معتبراً أن هذه الأسعار رحمة للمواطن في ظل الظروف الاقتصادية.

راتب شاب في مقتبل العمر يعمل على بسطة، ويبيع عليها الجوارب ووصلات الشواحن والقرطاسية، ويشرح: هذا مورد رزقي الوحيد بعد أن فقدت الأمل في الحصول على وظيفة براتب ثابت، وعن مصدر البضاعة الموجودة على البسطات قال: نشتريها بالتصافي من محلات لم تتمكن من بيعها إما بالقطعة أو بالكيلو مع هامش ربح قليل جداً.

ملاحقون

خبير التنمية البشرية أحمد أسمر أوضح أنه، و بالرغم من أن المحافظة تكافح هذه الظاهرة، إلا أن السؤال الذي يبقى حاضراً، ما ذنب هذا الفتى حتى يضيع رزقه، علينا أن نفكر أن هؤلاء الشباب الذين اختاروا العمل على البسطات لم يحظوا بفرصة عمل، أو ربما ليس لديهم رأس مال لفتح مشاريع خاصة بهم.

وكان عضو المكتب التنفيذي لقطاع الأملاك في محافظة دمشق مجد الحلاق قد كشف في تصريح إعلامي سابق عن صدور قرار من المكتب التنفيذي بتخصيص معظم المتقدمين بطلبات للحصول على الإشغال ضمن الساحات التفاعلية، وذلك بعد دراسة جميع الطلبات ومدى تحقيقها الشروط المطلوبة، علماً أن الطلبات التي حظيت بموافقة المكتب التنفيذي تعود للمواطنين العاديين المدنيين في حين هناك طلبات مقدمة لذوي الشهداء ومصابي الحرب تدرس عبر لجنة مشتركة.

وقال الحلاق بعد صدور قرار المكتب التنفيذي بتخصيص المقبولين بالمراكز التفاعلية ضمن الساحات، تم تحويل الموضوع إلى مديرية الأملاك ليصار إلى مراجعتها ومنه لدفع الرسوم المترتبة عليهم والبدء بتخصيصهم، ذاكراً أن عدد الطلبات المقدمة إلى المحافظة وصل إلى ٦٧٠ طلباً تمت دراستها وصدر قرار بتخصيص المستوفين الشروط.

وأضاف الحلاق إن نصف البسطات في الساحات تخصص لذوي الشهداء ومصابي الحرب.

> خبير تنمية بشرية: علينا أن نفكر بهؤلاء الشباب الذين لم يحظوا بفرصة عمل

بعض أبقار الغاب لم تلد.. هل المشكلة في المادة العلفية أم في «القشات»؟

حماة - محمد فرحة:

شكا عدد من مربي الأبقار في الغاب من أن القطيع لديهم لم يعد يلد رغم إعطاء لقاحات الحمل من قبل أطباء بيطريين، مشككين بهذه اللقاحات المقدمة من منظمة دولية كما أسموها، بل ذهب رئيس جمعية قرية الربيعة علي حمود لأن يؤكد: سنبيع القطيع فهو لا يحلب ولا يلد.

وفي إجابته عن سؤال ؛ إن كانت هذه الحالة فردية لديه أم إن هناك مربين آخرين يشكون من الموضوع نفسه؟، أوضح أن هذه الحالة لدى العديد من المربين.

؟تشرين؟ تابعت تفاصيل الإشكالية، بعد أن بيّن أحد المهندسين الحاضرين الحوار في فرع مؤسسة الأعلاف في حماة : أن المادة العلفية قد تكون سبباً أيضاً، وخاصة المنتجة في معامل القطاع الخاص، حيث يضاف عادة مع الخلطة جزء من أسمدة اليوريا، ما يشكل أذيّة لكبد الأبقار، ولاسيما أن المنتج من المادة العلفية من قبل هذه المعامل، قد لا يخضع للرقابة أو للتحليل، وجلّ المربين يشترون الأعلاف من هذا القبيل.

من جانبه، مدير زراعة حماة المهندس أشرف باكير، وفي رده على سؤال إن كانت لديهم شكاوى من هذا القبيل؟ أجاب بالنفي وبأن الخبر الشافي الوافي عند مدير الثروة الحيوانية في المديرية.

واستطرد باكير بأن هناك عدة أمور تحول دون حمل البكاكير، حتى وإن أعطيت لقاحات التلقيح، منها ارتفاع درجات الحرارة صيفاً وسوء التغذية، وعدم انتباه المربين إلى أن قطيع الأبقار لديهم يجب تلقيحه في الوقت المحدد.

بدوره، كشف معاون مدير زراعة حماة رئيس دائرة الثروة الحيوانية الدكتور محمد نور هدله ، أن التغذية هي السبب الذي يجعل الأبقار لا تحمل من جراء عدم توازن ؟العليقة؟ المقدمة للقطيع.

وتابع هدلة : يضاف إلى ما سبق عدم مراقبة القطيع، في وقت نقوم دائماً بإجراء عملية الفحص لـ؟القشّات؟ الموجودة للتأكد من سلامتها وصلاحيتها، وأن الشكوى المثارة هي بخصوص ؟قشّات؟ أعطيت منذ أربعة أشهر ولم تتبين نتائجها بعد. كاشفاً أن نتائجها الناجحة كانت في دير الزور ٩٧ ٪ .

في سياق آخر، تقوم مديرية الثروة الحيوانية في مجال الهيئة العامة لتطوير الغاب بحملة تلقيح لـ٣٠ ألف رأس من الأبقار، وكذلك الجواميس ضد مرض الكتل الجلدي، وستستمر الحملة لحين انتهاء عملية تحصين أبقار وجواميس منطقة سهل الغاب.

بالمختصر المفيد: لا نشكك بما ذكره المربون لجهة أن أبقارهم لم تحمل ولم تلد رغم إعطائها اللقاحات / القشّات / فهم غير مضطرين لقول ذلك لو لم تكن الوقائع قائمة.

بالمقابل، ما برره المعنيون قد يكون صواباً وسبباً مباشراً في ذلك، وخاصة أن جلّ المادة العلفية التي يتم شراؤها من تجارها لا تخضع لأي تحليل وفحص، وذهب البعض لأن يؤكد تراجع إنتاج الأبقار من الحليب نظراً لعدم حيوية وجودة المادة العلفية المقدمة، باستثناء ما يقدم من قبل المؤسسة العامة للأعلاف. ويبقى السؤال: هل ننتظر حتى تكبر الإشكالية وتظهر بشكل واضح لا لبس فيه، ليتحرك المعنيون؟.

استنفار علمي لاعتماد سلالات قمح جديدة مناسبة للتغيرات المناخية في «البحوث الزراعية»

■ دمشق - محمد زكريا:

نفّذت الهيئة العامة للبحوث العلمية الزراعية دراسة ميدانية كاملة لواقع حقول محصول القمح والشعير بشكل اختياري وعشوائي، وذلك في مختلف مناطق زراعة المحصولين، حيث رافقت هذه الدراسة أثر التغيرات المناخية عليهما، وبالتالي الوصول إلى اعتماد أصناف مقاومة للتغيرات المناخية وحالة الجفاف، وبالتأكيد فإن الهدف من الدراسة هو تطوير إنتاجية محصول القمح والشعير بما يتناسب مع التغيرات المناخية المتسارعة ومستلزمات الإنتاج وغيرها، كما تضمنت الدراسة رصد واقع زراعة القمح في سورية لجهة المساحات المخططة والمنفذة ونتائج الحقول المختارة وأثر التغيرات المناخية على القمح وتقديم مقترحات لتطوير وزيادة الإنتاج لمحصول القمح.

والمفيد أن الهيئة مستمرة في استنباط واعتماد أصناف لهذين المحصولين، كما أنها تعمل على دراسة آفاق تطوير إدارة تطوير محصول القمح من خلال التنبؤ المبكر بغلة المحصول والممارسات والبرامج الزراعية الحديثة التي تشكل رافعة لتذليل التحديات والنهوض بواقع المحصول.

مدير عام الهيئة الدكتور موفق ناهي جبور، أوضح أن الهيئة أقامت العديد من ورشات العمل العلمية التخصصية التي تهدف إلى تطوير إدارة محصول القمح في ظل التغيرات المناخية، مشيراً إلى أنه تم أخذ العديد من التوصيات، أهمها التأكيد على تطبيق الحزمة التكنولوجية لمحصول القمح، ولاسيما الالتزام بخريطة الأصناف المتعددة وتطبيق الدورة الزراعية المناسبة والالتزام بكميات ومواعيد رش الأسمدة الآزوتية، ومعدلات البذار الموصى بها وعمق الزراعة الأمثل، إضافة إلى نقل الخبرات التي شاركت في التنبؤ بغلة القمح المقدمة من ؟الفاو؟ إلى الهيئة بغية بناء فريق قادر على التنبؤ واعتماد النماذج الرياضية والبرامج الزراعية المقدمة من ؟الفاو؟.

ونوّه جبور إلى ضرورة الحاجة إلى مشروع لبناء القدرات وتأمين المستلزمات اللوجستية للوصول إلى إطلاق منصة زراعية خاصة بتنبيهات الري في المناطق الزراعية، وذلك حسب قيم ؟البخر والنتح وميزان الرطوبة؟، إضافة إلى إنتاج خريطة الغلة الكامنة لأصناف القمح في سورية وفق المناطق البيئية باستخدام نماذج محاكاة المحصول، لتصل إلى محاكاة ظروف المناخ والبيئة للحقول الاختبارية في البحوث الزراعية، وذلك باعتماد تحديد أطوار القمح تبعاً للمقاييس العالمية وفق مفهوم درجة الحرارة التراكمية بحساب درجة الحرارة الفعالة التي يمر بها المحصول في كل يوم من أيام النمو، وتالياً يأتي جمع القيم اليومية للحصول على المحدد الحراري لتقييم تطور المحاصيل وانتقاله من مرحلة النمو إلى مرحلة أخرى، كل ذلك يأتي نظراً لأن الوقت التقويمي ليس مقياساً مناسباً لوصف الطور الفينولوجي للمحصول، كما أن لدرجة الحرارة تأثيراً كبيراً على التطور الفينولوجي، وأنه يتم إنتاج خريطة فجوات الغلة لمحصول القمح في المحافظات بنهاية الموسم الزراعي، وفق منهجية معامل اليوم البيوفيزيائي لتحليل فجوات الغلة في كل منطقة زراعية، حيث يعتمد حساب اليوم البيوفيزيائي لمحصول القمح على مفهوم اليوم البيولوجي المبني على حساب الفرق بين التطور الفينولوجي الكامن والحقيقي، حيث إن هذا الأمر يتطلب بناء قدرات وتدريب لفريق على مستوى القطر للقيام بهذا العمل.

وبيّن جبور لـ؟تشرين؟ أن برنامج إدارة الري في مشروعات الري، الذي تم تطويره من هيئة البحوث و؟الفاو؟ يمكن نقله إلى حيّز التطبيق العملي في أماكن الري بالشبكات المضغوطة، كما هي الحال في منطقة تادف بمحافظة حلب، بهدف الإدارة المثلى للطلب على المياه احتياجات ؟ري المحاصيل الزراعية المدرجة في الخطة الزراعية، والإمكانية المتاحة لدى مصدر الري؟، مبيناً أنه بغية توسيع القاعدة الوراثية ولزيادة وتيرة اعتماد الأصناف لابد من ضرورة تبني مبدأ صنف/منطقة بيئية ضمن منطقة الاستقرار الواحدة التي تضم عدة بيئات مختلفة، وخاصة في الزراعات البعلية، واعتماد الصنف في المنطقة البيئية التي يجود ويتفوق بها لأكثر من سنتين على الأقل.

يشار إلى أن لدى الهيئة العديد من التوصيات تعمل عليها، منها تشجيع وتمكين مكننة عمليات الزراعة وخدمة المحصول، وخصوصاً المكننة الصغرى لتخديم الحيازات الصغيرة، والمرونة في تطبيق حزمة إدارة المحصول وفقاً للمعطيات المناخية وخصوصية المنطقة، إضافة إلى التوسع في نشر طريقة الزراعة بالمصاطب، ولا سيما في مشروعات الري الحكومي السطحي وتوطين وتصنيع الآليات اللازمة لهذه التقنية، كما أن الهيئة تعمل مع الشركاء على المستويين الإقليمي والدولي للتوسع في تقنية التربية السريعة لرفد البرامج الوطنية لتربية المحاصيل بقاعدة عريضة من الطرز المستقرة وراثياً.

أسعار الطوابع مضاعفة وتباع في الشوارع ولدى الموظفين حسب كرم المراجع

■ درعا- وليد الزعبي:

تحت ضغط الحاجة لا ضير من البحث عن سبل عيش إضافية يمكن أن تدعم معيشة الأسر ضمن ظروفنا الصعبة، لكن هل يمكن اعتبار ازدياد عدد من يبيعون الطوابع من دون ترخيص ضمن هذا السياق، وخاصةً أن هناك متاجرة وعدم التزام بالأسعار النظامية؟

يطالع المراجع في الطريق عند قرب وصوله إلى إحدى المديريات، التي يتطلب إنجاز المعاملات فيها وضع الطوابع، عدة أشخاص وهم يقفون على الأرصفة أو على جانب الطريق، ويسألون المارة فيما إذا كانوا يحتاجون إلى الطوابع؟

ويرى بعض المراجعين أن الأمر إيجابي، لأنه يوفر عليهم أحياناً الوقت ويرفع عنهم عناء الذهاب إلى أماكن قد تكون بعيدة لجلب الطوابع، لكن بالمقابل أشار غيرهم إلى أن القيمة التي تطلب مضاعفة مرات عدّة، بل تتفاوت بين بائع طوابع وآخر، حيث يستغل بعضهم ضغط حاجة بعض المراجعين القادمين من أماكن بعيدة ممن ضاق بهم الوقت ولم يعد لديهم متسع للذهاب إلى أماكن يمكن أن تباع فيها تلك الطوابع بسعر نظامي أو أقل.

من تزعجهم الحالة هم أصحاب ؟الكولبات؟ على مداخل بعض المديريات ممن توجد لديهم طوابع ومستلزمات معاملات، حيث يجدون في أولئك الباعة في الشارع سبباً بضعف عملهم ودخلهم، ويحاولون التدخل بمنعهم، وخاصة أنهم يدفعون أجوراً ورسوماً لقاء عملهم في ؟الكولبات؟، لكن من دون جدوى، علماً أن أغلبية أصحاب ؟الكولبات؟ أيضاً لا يلتزمون بالسعر النظامي، وكذلك يغتاظ أصحاب ؟الكولبات؟ من قيام بعض الموظفين في عدد من المديريات ببيع الطوابع، كما لا يروق للموظفين أيضاً ازدياد باعة الطوابع في محيط المديرية التي يعملون فيها، لأن لديهم من الطوابع المطلوبة ما هو جاهز للّصق على المعاملة، وقد يقدمونها للمراجع بعد طلبها أو يلصقوها من دون طلبها ثم يتقاضون قيمتها، حسب ما يجود به المراجع، وهامش الربح الذي يجمع غلّة ليست بقليلة يأتي بمسوغ عدم وجود ؟فراطة؟ يمكن إرجاعها لصاحب المعاملة، فإذا كان سعر الطابع ٢٠٠ ليرة فإن أقل سعر يمكن أن يدفع هو ٥٠٠ ليرة وأحياناً أكثر، ولن ندخل في تفصيل المديريات التي يبيع بعض الموظفين فيها طوابع، فهي كثيرة ومعروفة لأغلبية الناس.

للعلم هناك باعة طوابع مرخصون أصولاً يقومون باستجرارها بشكل نظامي من مصادرها، ومن المفترض أن لهم أماكن محددة ليشتري من يحتاج الطوابع منها، مع الالتزام بالتسعيرة النظامية، لكن هناك من يشير إلى أن بعض هؤلاء المرخصين هم من يبيعون الطوابع لمن يقف في الشارع أو لبعض الموظفين أو معقبي المعاملات، وهذا ما يتسبب بتعدد حلقات الوساطة بشكل يزيد من قيمة الطوابع على المواطنين، لأن كل واحد من تلك الحلقات سيضع نسبة ربح خاصة به، لكن النسبة الأكبر لا شك هي التي عند الحلقة الأخيرة، حيث يتم البيع، وخاصة ممن هم في الشارع ؟شلف؟ من قبيل ؟أنت وشطارتك؟.

مدير مالية درعا مفيد الديري أوضح لـ؟تشرين؟ أن المديرية توفّر الطوابع اللازمة لمعظم المعاملات باستثناء طوابع النقابات والهلال وطابع المعوق والعدلية (اللصاقة) والإدارة المحلية، لافتاً إلى أن توزيع الطوابع التي توفرها مديرية المالية يتم للمرخصين النظاميين الذين لهم نسبة ربح محددة تعادل ٢٪ من قيمتها.

يشار إلى أن هناك بعض المواطنين يحتاطون لجهة الطوابع، وخاصة أرباب الأسر الذين يُسيّرون عادة معاملات لأبنائهم أو ذويهم، إذ عادة ما يكون في حوزتهم وبشكل شبه دائم بعض الطوابع التي تطلب بكثرة مثل الطابع المالي بعد شرائها من الباعة المرخصين بسعرها النظامي أو أكثر بقليل، وذلك لتفادي تعرضهم للإحراج ودفع قيم مضاعفة لقاء الطوابع، سواء اشتروها ممن هم في الشارع أم في ؟الكولبات؟ أو من الموظفين، وبالعموم ينبغي ضبط المرخصين ومنعهم من بيع الطوابع لمن يتاجرون بها، وذلك للحدّ من استغلال المراجعين، وإن كان هذا العمل مساعداً للبعض على المعيشة، فعليهم التحلّي بالقناعة وتحييد الجشع وعدم استغلال المراجعين بطلب أسعار مضاعفة.

قريباً الافتتاح الرسمي لأول حاضنة حرفية في سورية..

تشاركية التراث والإنتاج والمردود.. عوائد اقتصادية كبيرة

■ تشرين - مركزان الخليل:

ليس بالجديد الاهتمام الحكومي بالمشروعات المتوسطة والصغيرة حتى المتناهية في الصغر، كونها الاقتصاد الرديف الذي يحمل مساحة واسعة من قوة الاقتصاد الكلي، حيث أطلقت الحكومة والجهات المعنية رؤيتها لتطوير هذا القطاع بما يحقق المنفعة الاقتصادية والاجتماعية على السواء، وهذا التوجه كان واضحا خلال سنوات الأزمة، أكثر من المراحل السابقة، من خلال دعم الصناعات المتوسطة والصغيرة والمتناهية في الصغر، إلى جانب دعم القطاع الحرفي، بما يحمله من دور مهم على صعيد المكون الاقتصادي، لاسيما في مجال تأمين الدخل وفرص العمل وضرورة التوسع بها.

دعم حكومي

هذا المحور يؤكده معظم العاملين في هذا القطاع، إلى جانب التأكيد الحكومي الذي أسس لمرحلة جديدة تحمل هوية الدعم الحكومي، والتي أكدها مدير حاضنة دمر المركزية للفنون الحرفية لؤي كشو، معتبراً أن إحداث هذه الحاضنة من الخطوات المهمة التي تحمل هوية الدعم لقطاع المشاريع الصغيرة والمتناهية في الصغر، من خلال تشاركية متعددة الأطراف، هويتها الصناعة والسياحة واتحاد الحرفيين ممثلاً بالحاضنة، والتي بدأت خطوات تنفيذها منذ العام ٢٠١٨ بجهود فردية حملت معها مخرجات بحث علمي؛ كلّف ؟كشو؟ بإنجازه للاستفادة من الحالة الإبداعية للحرف والمهن التراثية، وخاصة بعد الحصول على جائزة الإبداع الوطني خلال العام ٢٠١٤ ومشاركته بمعرض اكسبو هانوفر في ألمانيا للحرف والمهن التراثية..

وأضاف كشو خلال حديثه لـ؟تشرين؟ أن أولى خطوات الترجمة للحاضنة على أرض الواقع، تمثلت في توقيع عقد التشاركية بين وزارة الصناعة والسياحة والحاضنة وفق أحكام قانون الحماية الملكية التجارية في وزارة الثقافة، من أجل تجميع المهن في موقع واحد، وهذه أولى خطوات استثمار مخرجات البحث العلمي الذي تم إنجازه لدعم المهن التراثية، حيث تم الاتفاق مع المؤسسة العامة للصناعات الكيميائية ووزارة الصناعة لاستئجار معمل الزجاج القديم في منطقة دمر في دمشق، مقابل استثمار شهري لإقامة الحاضنة ولمدة عقدية تقدر بنحو ١٩ سنة ..

التمويل ذاتي

والجانب المهم في رأي كشو أن عمليات التأهيل وتوفير البنى التحتية تمت بتمويل ذاتي من دون تدخل الجهات الحكومية، حيث تم إنفاق أكثر من ٨٠ مليار ليرة لإنجاز مواقع المهن والتي ضمت أكثر من ٣٥ مهنة تراثية و١٠٠ حرفي من أمهر الحرفيين العاملين في مجال صناعة وإحياء التراث، نذكر منها على سبيل المثال؛ الصدف والموزاييك والنقش على النحاس وتصميم الأزياء والفنون التشكيلية والنحاسية وغيرها.

كما تضم الحاضنة إلى جانب المهن، جمعية لتدريب وتأهيل جرحى الجيش وذوي الشهداء، ومركزاً لتدريب الحرف، ومركزاً تجارياً لتسويق وترويج المنتجات، ومركزاً آخر للتدريب على الحرف التراثية..

توحيد الأهداف

وأمام هذا الإنجاز الذي يحمل هوية التراث بمهن تنتج وتحقق عائداً اقتصادياً ومردوداً مادياً يشكل داعماً كبيراً للخزينة العامة، وخاصة أن معظم الإنتاج يتم تصديره إلى الأسواق الخارجية وخاصة دول الخليج وفق ؟رأي كشو؟ والذي حدد أهداف هذه الحاضنة بعدة نقاط أساسية في مقدمتها:

تنظيم هذه المهن عبر منظومة إدارية واقتصادية واحدة، يتم من خلالها اعتماد سجل سياحي وتجاري واحد، ما يسهل العمل للحرفيين كافة.

والجانب المهم أيضاً تجميع الحرف والخبراء المهرة فيها في مكان واحد، الأمر الذي يؤدي إلى إحداث بنك معلومات متبادل بين الحرفيين، وخاصة أن الصناعات التراثية مكملة لبعضها، وأغلب الآلات فيها مشتركة ومتشابهة، وبالتالي هذا البنك من المعلومات ساهم إلى حد كبير في تذليل الصعوبات أمام الحرفيين، وأصحاب المهن، والانطلاق نحو العالمية في تسويق المنتجات التراثية السورية، والتي شهدت إقبالاً واسعاً في الأسواق العالمية..

وبالتالي هذا الأمر أسّس لحالة اقتصادية كلية تعود بالنفع لكل الأطراف وخاصة خزينة الدولة والحرفيين، وتحسين الواقع المعيشي، وتوفير موارد إضافية، وفق تأكيد كشو أن وزارة المالية صرحت بتوفير ٣٥ مورداً مالياً جديداً للخزينة العامة وللحرفيين على السواء منها صكوك الملكية وشهادات الإبداع وشهادات المدربين وعائدات المركز التجاري وغيرها، وهذه تحقق إيرادات لحظية من خلال الأنشطة التي تقوم بها الحاضنة..

وبعد تسجيل هذا النجاح قامت وزارة السياحة بنقل حرفيي التكية السليمانية إلى الحاضنة بعد قيامها بتجهيز المشاغل وتأهيلها على نفقتها، لينضم هؤلاء الى الحاضنة..

ومن الجدير ذكره أن الافتتاح الرسمي للحاضنة قريباً لتصبح معلماً سياحياً وحرفياً، وثقافياً، إلى جانب الحالة الاقتصادية التي يؤمنها من خلال عمليات التشغيل وعائدها الاقتصادي الكبير الذي يقدر بالمليارات سنوياً، وخاصة أن معظم الإنتاج موجه إلى الأسواق الخارجية..

المصرف الزراعي ينوي استجرار كامل الكمية المنتجة من الشركة العامة للأسمدة.. والبدء بتوزيع الدفعة الثانية من سماد اليوريا

■ تشرين- ماجد مخيبر:

كشف المدير العام للمصرف الزراعي التعاوني الدكتور أحمد الزهري أن المصرف يستكمل استجرار كامل العقد المبرم مع إحدى الدول الصديقة لتأمين ٥٠ ألف طن من سماد اليوريا، ويقوم بتفريغ الحمولة الأخيرة من الباخرة السادسة والبالغة ٩٦٣٤ طناً من سماد اليوريا.

الزهري قال في تصريح لـ«تشرين»: إن المصرف يقوم بالتنسيق مع الشركة الروسية المستثمرة للشركة العامة للأسمدة من أجل استجرار كامل الكميات المنتجة من معمل الأسمدة ولكل أنواع الأسمدة الآزوتية (يوريا ٤٦٪ ونترات الأمونيوم ٢٦٪ وسوبر فوسفات ٤٦٪).

كما قام المصرف بالتعميم على فروعه في كل المحافظات للبدء بتوزيع الدفعة الثانية من سماد اليوريا لزوم محصول القمح أصولاً مضافة إليها نسبة ١٠٪ زيادة عن كمية السماد المستحقة للدفعة الثانية في جدول الاحتياج بناء على الكشف الحسي، إضافة إلى بيعه اليوريا للأشجار المثمرة (حمضيات وتفاح وزيتون) وفق النسب المحددة من وزارة الزراعة والإصلاح الزراعي، إضافة إلى فتح بيع مادة سماد سوبر فوسفات ٤٦٪ لكل المحاصيل وللغايات الزراعية والأشجار المثمرة والخضراوات، منوهاً إلى توفر السماد حالياً بأنواعه المختلفة لدى فروع المصرف في جميع المحافظات والمناطق.

عقود الجمعيات التعاونية السكنية أكل عليها الزمن وشرب..

مقترحات لتحقيق الأمن السكني بأدوات عصرية

■ تشرين- حيدرة سلامي:

يعاني الأمن السكني اليوم من الكثير من الضغوط الداخلية والخارجية، وكانت هذه الضغوط أحد أخطر الموضوعات التي يعاني منها المواطنون، فاليوم وبالقياس على دخل المواطن المحدود، وغلاء المعيشة، صار من المستحيل على المواطن أن يشتري منزلاً أو حتى يستأجره، ولا حتى أن يدخر ماله في سبيل ذلك، إذ يسود حاليا ربط سعر العقار السكني والتجاري بالعملة الصعبة، الأمر الذي بات ثقيلاً على المواطن المقيم، فالعقار الموجود في بلد ما يجب أن يخضع للتقييم النقدي لمنطقة إنشائه، لكي يتناسب المسكن مع الدخل.

ومن الغريب في بلاد تعاني من حالة حرب ونقص في الخدمات، أن يرتفع فيها سعر شراء العقار بهذا الشكل، وليس معنى ذلك التقليل من أهمية العقار في الحياة التجارية، فقيمة العقارات المرتفعة هي ميزة سياحية وتجارية في أي دولة، إنما المقصود هو أخذ المزيد من الدراسة والتحليل في فهم مآل هذه البيوع، لاسيما أن عرض البيوت في سورية هو أكثر من الطلب عليها بأضعاف، أي إن البائعين هم أكثر من المشترين، ورغم ذلك ترتفع أسعار العقارات، كما لو أن المشترين أكثر من البائعين، أي إنهم قد جعلوا الأمن السكني في البلاد سلعة تجارية خاضعة للمضاربة.

اليوم أصبحت السوق العقارية في دمشق لا تخضع لضابط العرض والطلب، أو لضابط الحاجة الشعبية، أو لضابط المصلحة العامة، أو لأي ضابط، ما هدد الأمن السكني للمواطنين، ودفع الآلاف منهم إلى السفر خارجاً والعمل لسنوات عديدة، والكدّ في بلاد الغربة بهدف العودة وتأمين السكن في الوطن.

حق للمواطن

وبسبب خطورة هذه الهجرة، فقد كان حق السكن أحد حقوق المواطن الدستورية، التي لا يجوز المساس بها، ومن التاريخ نأخذ على ذلك التقسيم الكلاسيكي في واجبات الدولة على المواطن في عهد الجمهورية الفرنسية، التي أخذت بتقسيم يضم ثلاثة واجبات أساسية يجب أن تحققها الدولة للمواطنين، حتى يكتسب المجتمع السكاني صفة الدولة:

اليوم أصبحت السوق العقارية غير خاضعة لضابط العرض والطلب أو لضابط الحاجة الشعبية أو لضابط المصلحة العامة

أولها حق السكن، وثانياً حق الأمن، وثالثاً حق تأمين العدالة.

وأخذ من بعده القانون السوري هذه الواجبات، ففي مراحل تأسيس الدولة الأولى لا بد من وجود هذه الحقوق الأساسية ونحن نتحدث عن مراحل النشأة لا عن مرحلة التنمية، ولا عن مرحلة التطور والريادة لاحقاً.

الأعراف المطلقة

وعلى الصعيد الداخلي، لا تزال السوق السورية تعاني من الأعراف المطلقة، التي ليست لها حدود مضبوطة في تشريع عملية البيع والشراء، وذلك ناجم عن عزوف المواطنين في كثير من الأحوال عن دخول المنظومة الصعبة بانتقال الحقوق في المصالح العقارية، حيث تتعدد اليوم الأعراف التي يمشي عليها البائعون والمشترون، فالعرف المحلي يعاني من الإطلاق في حرية التصرف، ومن الصعوبة في إيجاد الضوابط لاحقاً، وأكثر هذه الأعراف استعمالاً هو العقد شريعة المتعاقدين. فقد تم فتح الباب على مصراعيه أمام وضع أرقام خيالية في عقود البيع وأساليبه وطرقه، بحيث لم تعد المنظومة القانونية قادرة على الإحاطة بها وتنظيمها، وصارت فروقات الأسعار هائلة بين عقار وآخر، وإن كانت من ضمن المنشأة السكنية الواحدة، وصار الأفراد يتجهون للعقود الخارجية، رغم ما ينطوي عليها من مخاطر، والقصور في الإثبات والأدلة في مراحل الدعوى.. وغير ذلك من الصعوبات في السير بالإجراءات القضائية.

النزاع القانوني

من الآثار السلبية أيضاً للعقود التقليدية التي تبرم في السوق الداخلية، والتي تهدد حق الأمن السكني للمواطن، إثقال العقار بالكثير من أشكال النزاع القانوني، وتراكم الإشارات والمعاملات عليه، وعدم وضع فترة زمنية معينة لإخراج العقارات المشتركة من حالة الشيوع، الأمر الذي جعلها خارج خدمة السكن لفترة طويلة، هذا غير إدخال المصارف الوطنية في عملية البيع، وكذلك إدخال الدوائر الأمنية، وإدخال دائرة المالية، كل هذه الخطوات من أجل إتمام عقد البيع.

فكما ذكرنا يمر عقد شراء العقار في سورية بمراحل طويلة متعبة ومعقدة، وممتنعة في تحقيق الغاية منها، وكان أيضاً لهذا الأمر دور كبير في صنع تقلبات بين أسعار العقارات المثقلة في الإشكالات القانونية، والعقارات ذات الصحيفة النظيفة، ما كان أيضاً أحد الأسباب في فروقات الأسعار الهائلة بين العقارات.

لا يوجد عقد بيع مع الجمعية وإنما التزام بنتيجة وهذه النتيجة هي تسليم العقار بنهاية المآل

سلبيات الجمعيات

ولكن، ومن العادل أيضاً أن نذكر السلبيات في عمل الجمعيات التعاونية في بلادنا، فما ذكرناه آنفاً كان التسهيلات في عقود التنازل بين الأعضاء، أما الصعوبات الحقيقية والتحدي الذي تواجهه هذه الجمعيات التعاونية، فهو في العقد الأساسي بين العضو والجمعية ذاتها، فهي من حيث المبدأ كانت ولفترة تعاني أيضاً من التضخم، ومن التأخر بالخطة الزمنية، وتراكم المدفوعات على الأعضاء، عوضاً عن الكثير من الإشكاليات القانونية بين أعضاء الجمعية أنفسهم، وقد نجم عن ذلك عزوف الكثير من الأعضاء عن التملك، والالتزام بالمخطط الزمني للجمعيات التعاونية، الذي يستمر عقوداً من الزمن.

عقد الجمعيات لا يخضع لضابط قانوني

من الجدير ذكره أنه في عقد القانون المدني أن عقد الجمعيات لا يخضع لضابط قانوني معين، فمحله غير معين بذاته، وإن كان على عقار، فهذا العقار غالباً غير موجود وغير مفرز، ولا يمكننا القول إنه التزام معلق على أجل، لأن ضمنه عدة آجال للتنفيذ، ويمكننا القول إنه ليس عقد بيع مع الجمعية، لكنه التزام بنتيجة، وهذه النتيجة هي تسليم العقار بنهاية المآل، وبسبب الظروف الطارئة التي تمر فيها بلادنا فقد تحول هذا الالتزام أيضاً، من التزام بنتيجة، إلى التزام ببذل عناية.

ضمانات مطلوبة

لذلك من الضروري في الوقت الحالي أن نقوم بإعطاء الضمانات للأفراد ضمن دعم الجمعيات التعاونية السكنية، حتى نتمكن من صنع دفتر شروط يحتوي على مدفوعات الأعضاء بدقة، من دون أن تتعرض هذه المدفوعات إلى تقلبات سعر الصرف، ويحتوي أيضاً على وقت إنجاز المشروع وتسليمه، من دون أن يتأثر هذا الموعد بالظروف الطارئة.

ومن أجل القيام بهذه الإصلاحات لا بد من الأخذ بالأنظمة الحديثة لتعزيز قدرة تأمين الأمن السكني، فنحن نأخذ من تجربة شركات التطوير العقاري في كوريا الشمالية والصين وغيرهما، كشركة شاينا شانكي فو "China chunky fu؟، المصنفة ثانية عالمياً في التطوير العقاري، وكشركة شاينا ريسورسز لاند ليمتد "China resources land limited؟.. فقد تكون الطرق الإدارية التي اتبعتها هذه الشركات مكملة للدور التي تقوم به الجمعيات التعاونية السكنية.

غسيل الأموال

لكن ما صار مخيفاً الآن هو الانتشار الملحوظ بوضع الأرقام الوهمية على عقود البيع، وذلك لإخفاء السبب الحقيقي من وراء عملية البيع، فاليوم يختبئ بعض الأفراد خلف حرية المتعاقدين المطلقة في صنع اتفاقهم، وذلك في صياغة عقود صورية مستترة، تختفي خلف العقود الظاهرة، ما أدى وأكثر من أي وقت

يتبع في الصفحة التالية

السوق السورية لا تزال تعاني من الأعراف المطلقة التي ليست لها حدود مضبوطة في تشريع عملية البيع والشراء

مضى إلى انتشار ظاهرة غسيل الأموال، التي تعد أحد أشكال الجريمة المنظمة، والتي قامت بداية على منظومة بسيطة من الأفراد الذين باعوا أملاكهم بأسعار ضخمة للمشترين الذين كانوا شركاءهم، وقد اشتروا منهم عقاراتهم وأملاكهم بأموالهم الناجمة عن الأنشطة غير المشروعة، ما أعطاها لاحقاً صفة الشرعية حين تم إيداعها في البنوك، وقد تطورت هذه الجريمة اليوم، لتصبح أكثر خطراً على المجتمع، فهذه الظاهرة أدت إلى ارتفاع أسعار العقارات من دون سبب منطقي، الأمر الذي زاد معاناة المواطنين، وبالفعل فهذه الأعراف إذن تجيز البيع، ولو كان بغبن أو بربح فاحش.

مشكلة التخمين

ومن أجل ضبط هذه الظاهرة، فقد وضعت الحكومة السورية عدة خطوات لدراسة مصدر الأموال التي تدخل البنوك، كما قامت بتشكيل لجان مختصة في وزارة المالية، تقتصر مهمتها على دراسة وتخمين أسعار العقارات، إلا أن هذه الإجراءات وقعت في خطأ الأرشفة، حيث صارت مجرد مرحلة إدارية إضافية، فمشكلة التخمين اليوم في بلادنا تتمثل بأنه أهمل مراعاة جانب السرعة والإنجاز في الجانب التجاري من عمليات البيع، كما أنه فرض على العقارات أسعاراً غير متناسبة، قياساً إلى أسعار السوق الرائجة، وإن كان ذلك بهدف ضبط سعر السوق العقارية، فقد جاء عرضه بطريقة ليس من السهل أن يستوعبها المواطن، لاسيما في الوضع الراهن، فالمواطن قلق من أنه في حال باع منزله بسعر رخيص فإنه سيشتري بسعر غال، لذلك لم يقدم طرح الحكومة في هذه الحال حلاً يمكن أن يطمئن المواطن.. إضافة إلى أنها قامت بتجزئة عملية البيع والشراء على أكثر من مرحلة، تتطلب كل مرحلة منها التشعب والتعقيد والتمنع، ومعنى التمنع هنا هو أن احتمال الخطأ في أي من إجراءات هذه المراحل هو جداً وارد، وتتوقف عليه عملية البيع بأسرها.

السكن الشعبي

والآن يكاد حق المواطن السوري في السكن أن يخرج عن نطاق دائرة تأمين السكن، بل أكثر منه ليكون حق الحصول على المأوى، ولذلك كان لا بد من التوجه نحو الإمكانات المتاحة كاستثمار البنية الإدارية المتوفرة، التي من ضمنها قطاع السكن الشعبي.

فبالرجوع إلى التعريف القانوني للجمعيات السكنية نجد أنها أحد أشكال النظام التعاوني غير الربحي، ما يعني أنها خارجة تماماً من فئة المشروعات الخاضعة للعقوبات الاقتصادية الواقعة علينا، وهنا يجب أن نخرج عن منطوق العقوبات الدولية، التي طالت إعادة إعمار المناطق المدمرة، كما طالت المشروعات الاستثمارية.

ومن الناحية المحلية نذكر أهم نقاط الاختلاف بين منظومة الجمعيات التعاونية وبين السوق الداخلية لبيع العقارات في سورية، ففي السوق يتم تقسيط ثمن المسكن

> للإصلاح لا بد من الأخذ بالأنظمة الحديثة لتعزيز قدرة تأمين الأمن السكني

بالعرف على ثلاثة أقسام إلى حين استلام السكن، أما في الجمعيات السكنية فيحافظ عقد البيع على الصفة الأساسية في مضمونه القانوني، وهو أنه عقد ناجز، حيث تكون التزاماته قائمة منذ لحظة توقيع العقد، فلا تتم تجزئة الثمن على عدة مراحل، (نتحدث هنا عن عقد التنازل بين الأعضاء)، ونتجنب هنا ظهور الاختلافات بين أطراف العقد أثناء عمليات الدفع التي تحصل في العقد التقليدي وقد تستمر أحياناً عدة أشهر.

ومن ميزات النظام الداخلي للجمعيات التعاونية السكنية موضوع تسهيل انتقال البيوع الداخلية والخارجية عن طريق المعاملات الإدارية، حيث لا يحتاج الأعضاء إلى سلوك طريق المحاكم، بل يلجؤون إلى إجراء إداري أبسط بترتيب انتقال الملكية، فلا تعود هناك حاجة للسير في المراحل الطويلة والدقيقة لانتقال الحقوق العقارية، كالسير بإجراء رفع الدعوى، والإقرار، والمرور بمرحلة التنفيذ، لاسيما إن كان المشتري خارج القطر، وذلك سهّل انتقال الحقوق بين أعضاء الجمعية المقيمين داخل البلاد وخارجها.

كما سهّل عمل الجمعيات على هذا النحو، على جميع الموجودين خارج القطر، الخروج عن سلوك الدعوى الرتيبة لإتمام عقود البيع، وما كان ينطوي عليها من إجراءات مكلفة، لكونهم خارج البلاد، وتالياً سهلت الجمعيات التعاونية بذلك على المغتربين الطريق في تحقيق حلمهم بالسكن، ووضعت لهم موطئاً للعودة إلى بلادهم يوماً ما.

شركات مساهمة

ولا بد أيضاً من دراسة آلية عمل الشركات المساهمة في طرح أسهمها للاكتتاب، وذلك لنبحث عن مستثمرين ذوي ملاءة مالية على عدة مستويات، ملاءة مالية مفتوحة، ملاءة مالية محدودة، ملاءة مالية بسيطة، وإدخالهم ضمن منظومة متناسبة في عمليات الإعمار والإسكان، وذلك خلال فترة وجيزة.

وعلى المبدأ نفسه، فالجمعيات في بلادنا، حين تقوم بوضع دفاتر الشروط وعرضها على المواطنين ستكون قادرة على تحصيل هدفين: أولاً الحصول على الملاءة المالية، وثانياً تأمين السكن للمواطن.. فيصبح المواطن شريكاً مساهماً في شركات التطوير العقاري، ما سيمنحه تخفيضات في حال شراء العقار من الشركة نفسها، وبهذه الحال يتم تخفيض سعر العقار مع تحقيق ملاءة مالية للمشتري وتكون الشركات قادرة على تجنب مخاطر الإفلاس وذلك من خلال اعتماد مبدأ الشفافية، وإطلاع الجمهور على أسهمها وارتفاع قيمتها ما سيكون تشجيعاً للمواطنين الذين سيستثمرون بالاكتتاب على الحصص السهمية من الشركة مع ازدياد رقعة البناء وتقليص وقت البناء، وسيسعى المستثمرون إلى شراء المزيد من الأسهم للحصول على البيوت بأسعار أرخص من أسعار السوق التي يحكمها مبدأ العقد شريعة المتعاقدين، ويكون العقار مسعراً بما يقاس على رأسمال الشركة التي طرحت أسهمها للاكتتاب، فتقل أسعار العقار بشكل مناسب وتدخل المنافسة في هذا القطاع المتعب، بل ستضخ أيضاً المال بشكل دائم، فيصبح الفرد قادراً على الدفع بشكل منتظم للعقار الذي يسعى إلى امتلاكه قياساً بالأسهم، ما يعد معياراً أفضل من الدولار وأكثر ثباتاً، وتتقلص بذلك أيضاً على الجمعيات الحاجة لوضع التقلبات المالية في ميزان المدفوعات على الأعضاء، بناء على ما تقتضيه مراحل البناء وما تحتاجه من مواد ووجودها أو اختفائها من السوق، وبما أن الأعضاء مسؤولون عن تقديم استثمارهم في الجمعية ضمن فئة معينة، ويقدمون أموالهم للاستثمار بناء على قيمة السهم، فنحن في هذه الحال نغلق الباب أمام الشكل التقليدي لجريمة غسيل الأموال، ولا بد من بعد ذلك من المراجعة، فمن غير الممكن القضاء على أي جريمة بشكل تام، لكن يمكن دائماً وضع العوائق أمامها، بحيث لا تصبح أزمة على المجتمع.

وبهذه الحال نحن نطلق معيار المصلحة في تحقيق الأمن السكني للمواطن السوري، لأن أسعار العقارات ستكون مضبوطة بمبدأ الحاجة الشعبية، لا بشروط مثل الثمن المتفق عليه، وبهذه الحال سيكون الأفراد قادرين على بيع بيوتهم من دون الخوف من عدم قدرتهم على تأمين السكن البديل، ما سيكون حلاً أكثر تقبلاً من المجتمع، فالعقارات التي ستباع بغاية السكن لن يكون فيها هذا القدر الكبير من المضاربة، وسنحقق في ذلك خطوة مهمة بموضوع تأمين الأمن السكني.

كما أن هناك اعتبارات أخرى يجب الأخذ فيها من الناحية الزمنية، فقد أثبت هذا الأسلوب في الدول المتقدمة قدرته على مواجهة تقلبات سعر الصرف في السوق، فالالتزامات المحددة في دفتر الشروط للجمعية أو الشركة، هو محدد بماهية الزمان والمكان وله القدرة والديمومة، على الإنجاز المتوائم مع المخطط الزمني، من دون الحاجة إلى أن يطلب المواطن قرضاً من الدولة ليساعده في مواجهة تعديل التكلفة من العملة الوطنية إلى العملة الصعبة، بل إننا بذلك قادرون على اعتماد الأسهم، وتفعيلها كآلية تبادل تخفف أيضاً من الحاجة المفرطة لتثمين العقار بالدولار وسائر المواد التي تدخل في عملية تصنيع العقار.

وأخيراً نرى مما سبق أن حق المواطن في الحصول على السكن المناسب هو حق دستوري لا بد من السعي نحو تأمينه، وهذا أقل ما يجب أن يتم منحه لهؤلاء المواطنين الذين ما زالوا متمسكين ببلادهم رغم وطأة الظروف.

> الشركات المساهمة العقارية ستحل إشكاليات تمويلية وقانونية وتضع حداً لربط سعر العقار بالدولار وبالتالي تقدم خدمة اجتماعية وطنية

الاحتلال و«توابعه» يلوثون نهر الجغجغ في القامشلي..
انتشار أمراض خطيرة والضحايا نساء حوامل وأطفال

■ الحسكة - خليل اقطيني:

"تلوث نهر الجغجغ وصل الى مستويات قياسية، ولم يعد يطاق، الأمر الذي أدى إلى رفع مستوى مخاوفنا من الأضرار الخطيرة التي يمكن أن يتسبب فيها هذا التلوث".

وأضاف عدد من سكان مدينة القامشلي - شمال الحسكة - في شكواهم التي وجهوها إلى مكتب صحيفة تشرين في محافظة الحسكة، حول تلوث نهر الجغجغ الذي يمر وسط المدينة قادما من مدينة نصيبين المقابلة لمدينة القامشلي في الأراضي التركية: "أن تلوث هذا النهر ليس بجديد، وذلك لأن الاحتلال التركي قام منذ سنوات بتحويل كل شبكات مجرور الصرف الصحي في المناطق التي ينبع منها ويمر فيها إلى مجراه. لكن هذا التلوث أخذ منحى تصاعديا منذ أن دأبت قوات الاحتلال التركي على قصف المنشآت الخدمية والاقتصادية الحيوية شمال شرق البلاد، وخاصة منشآت النفط والغاز، بعد احتلالها منطقتي رأس العين وتل أبيض في التاسع من تشرين الأول من عام ٢٠١٩".

وعبر السكان عن مخاوفهم من هذا التلوث، والأضرار البيئية والصحية الخطيرة التي يمكن أن يتسبب فيها لهم في الوقت الحاضر، وللأجيال القادمة في المستقبل.

من مخلفات الاحتلال والإرهاب

مدير الموارد المائية المهندس عبد العزيز أمين أكد أن تلوث نهر الجغجغ هو أحد المخلفات القذرة للاحتلال والإرهاب.

مبيناً أن هذا التلوث يعود لسببين اثنين؛ الأول: هو قصف الاحتلال التركي للمحطات والآبار والخطوط النفطية في كل من القحطانية والرميلان والسويدية شمال شرق الحسكة عدة مرات، ما أدى إلى تسرب النفط الخام إلى نهر الرد، وهو أحد الروافد التي تصب في نهر الجغجغ.

والسبب الثاني: يتابع أمين، هو مخلفات حرّاقات النفط البدائية الموجودة في المنطقة، والتي انتشرت في المنطقتين الشرقية والشمالية الشرقية من البلاد، منذ اندلاع الحرب الكونية على سورية عام ٢٠١١، في مواقع سيطرة المجموعات المسلحة، التي شجع متزعموها ومرتزقتها على إنشاء تلك الحرّاقات للاستفادة من ؟الأتاوات؟ المالية التي يفرضونها على أصحابها، من دون الاكتراث إلى الأضرار الخطيرة التي تتسبب فيها بيئياً وصحياً.

لافتاً إلى أن حرّاقات النفط البدائية هو أحد نواتج الأزمة في سورية. حيث تصب مخلفاتها في الوديان الموجودة في المنطقة، ولاسيما ؟وادي الأملاح؟ الذي تمر المياه الموجودة في مجراه والملوّثة بالنفط الخام في قرى المنطقة، وصولاً إلى مجرى نهر الجغجغ في منطقة القامشلي ومحيطها، متسببة في رفع منسوب التلوث في هذا النهر.

وأشار أمين إلى أن نهر الجغجغ، يدخل الأراضي السورية من مدينة القامشلي قادماً من الأراضي التركية التي ينبع منها، ثم يجوب العديد من القرى والبلدات شمال الحسكة؛ أهمها بلدة بئر الحلو الوردية التي تضم تل براك الأثري، كما يمر من وسط مدينة الحسكة شاطراً إياها إلى قسمين، إلى أن يصب في نهر الخابور عند نهاية المدينة، بين حي غويران من جهة الغرب، وحي العزيزية من جهة الشرق، وبدوره يصب الخابور في سد الشهيد باسل الأسد جنوب الحسكة، وبما أن نهر الخابور يصب في نهر الفرات، بات من المؤكد أن تلوث نهر الجغجغ سيصل إلى بلدة البصيرة في محافظة دير الزور جنوب الحسكة.

أضرار خطيرة على الإنسان والبيئة

من جانبه مدير الصحة في محافظة الحسكة الدكتور عيسى خلف ذكر أن مستثمري حرّاقات النفط البدائية الموجودة شمال المحافظة في محيط مجرى نهر الجغجغ يقومون بحرق النفط وتكريره بدائياً فيها، بهدف جني الأموال من بيع منتجات تلك الحرّاقات ذات النوعية الرديئة من وقود السيارات والتدفئة ومجالات أخرى، غير آبهين بالمخاطر الناجمة عن ذلك على السكان والبيئة معاً.

مبيناً أن حرّاقات النفط البدائية كانت ومازالت وبالاً على حياة السكان. فبالإضافة إلى مخاطر انفجار خزانات تلك الحرّاقات، ظهرت حالات اختناق ناتجة عن بلع اللسان في أوساط العاملين فيها من جرّاء استنشاق الغازات الصادرة عنها، إلى جانب ظهور حالات تشوّه بين الأطفال حديثي الولادة، وفقدان الحوامل أجنتهنّ.

وأكد خلف تسجيل الكثير من حالات الوفيات والتشوّهات بين الأجنّة والأطفال حديثي الولادة في المناطق الواقعة شمال شرق سورية، حيث تكثر حرّاقات النفط البدائية.

مشدداً على أنه نتيجة التلوّث والانبعاثات السامة في الهواء من نواتج الحرّاقات التي تُلحق أضراراً صحية عديدة على جسم الإنسان، ظهرت أمراض أخرى خطيرة في المنطقة أهمها السل والسرطان بسبب المواد العضوية السابحة في الهواء، حتى بات السكان يتمنون استنشاق الهواء النقي، فضلاً عن ارتفاع أعداد مراجعي المستشفيات والمراكز الصحية من الأشخاص الذين يعانون أمراضاً تنفسية، ومن النساء الحوامل والأمهات اللواتي يصطحبن معهن أطفالهن الصغار وحديثي الولادة.

ميكدينيوس والهرماس والجغجغ

يشار إلى أن نهر الجغجغ أو جغجغ أو جقجق، هو نهر ؟الهرماس؟ المعروف تاريخياً عند العرب والسريان واليونان، ونهر ؟ميكدينيوس؟ عند الرومان، يمر داخل الأراضي السورية بالعديد من المدن والبلدات والقرى، أشهرها مدينة نصيبين داخل الأراضي التركية، ومدينتي القامشلي والحسكة شمال شرق سورية، وينبع من منبعين اثنين في هضبة طور عابدين في تركيا، ويسير داخل منطقة الجزيرة حيث يندمج مع نهر الخابور جنوب شرق مدينة الحسكة، قاطعاً مسافة (١٢٤) كيلومتراً من منبعه حتى مصبه، منها ١٠٠ كيلومتر في الأراضي السورية، حيث كانت مياهه تروي أكثر من خمسين ألف هكتار من الأراضي الزراعية.

أما تسمية النهر «جغجغ» فيرى الباحثون أنها ربما جاءت من كلمة (جاغ جاغ) التركية ومعناها الشبك، أو من ؟الجقجقة؟ وهي صوت ارتطام مياه النهر بالصخور الموجودة في مجراه (جق جق).

> أمين: مخلفات النفط الناتجة عن القصف التركي والحرّاقات البدائية هي السبب

> خلف: ارتفاع أعداد مراجعي المستشفيات والمراكز الصحية من الأشخاص الذين يعانون أمراضاً تنفسية، ومن النساء الحوامل والأمهات اللواتي يصطحبن معهن أطفالهن الصغار وحديثي الولادة

هوس المكتبة و"فئران الكتب".. وعن تجارب الكتّاب والعلاقة بين الأدباء والقراءة

■ تشرين- بديع صنيج:

قرأت الكثير عن تجارب كبار الكتاب مع المكتبة، وطقوسهم في القراءة، أمثال ألبيرتو مانغويل في كتابه "المكتبة في الليل"، وهنري ميللر صاحب "الكتب في حياتي"، وبورخيس الذي يتخيل الجنة على هيئة مكتبة، وفيرجينيا وولف صاحبة تعبير "غرفة الإنسان الخاصة" باعتبارها مكانا لائقا للقراءة، وغيرهم، كما أعرف الكثير من القراء الشغوفين، أو ممن يطلق عليهم "فئران الكتب"، بحيث لا يحتسبون يوما من حياتهم إن لم يملؤوه بالقراءة، والانتعاش برائحة الورق والأفكار، ومنهم أيضا من ينتشي بـ"سرقة الكتب" ويعتبرها أنبل أنواع السرقة، وأنها تحتسب من الحسنات، ولاسيما إن تمت ممن لا يعرفون قيمة ما يتملكونه من كتب، وآخرون يتعاملون مع كتبهم كأبنائهم، ويدارونها كنفائس، حتى يكادوا يضعون على مكتباتهم أجهزة إنذار ضد السرقة والحرائق وغيرها من المخاطر، وكأنهم يعيشون بالقراءة وللقراءة، يتروحون بها، ويكتسبون منها معناهم، والكتاب بالنسبة إليهم سبب أساسي في كينونتهم، ومحرض على وجودهم، وسند لهم في مداورة مرارة حيواتهم، لدرجة باتت مكتباتهم هي بمنزلة سيرة ذاتية لهم، ووسيلة بقاء، إذ إنهم ينجون بالكتب وينجونها معهم، "أليس كل قارئ هو من يضمن لكتاب معين قدرا من الخلود؟!"، كما يقول "مانغويل".

المكتبة هي الجنة

؟يحيى زيدو؟ الحاصل على درجة الماجستير في الفلسفة من جامعة دمشق يربكه الحديث عن الكتاب، لاسيما أنهما ؟صديقان يصعب وصف العلاقة بينهما بكلمات؟ كما يقول، ويضيف: ؟تعود علاقتي بالكتاب إلى المرحلة الابتدائية في قريتي المنثورة سهواً والمنسية بين الجبال، قليل من أهلها كان لديه بضعة كتب. وكانت للكلمة المطبوعة قداسة ألهمتني عشق رائحة الحبر والورق، وربما كان هذا العشق سبباً في أني لا أستمتع بالقراءة الإلكترونية حتى الآن. ؟الإنسان كائن قارئ؟، وربما كان هذا ما قصده أرسطو في تعريفه للإنسان باعتباره ؟حيواناً ناطقاً؟، أي إنه كائن يستخدم اللغة ويفكر، وهذا الأمر لا يكون إلا من خلال الكتاب، وحتى عندما نتحدث عن مجاز الكتاب، كأن نقول: المرأة كتاب، أو الطبيعة كتاب، أو الحب كتاب، أو الموت كتاب، فإننا هنا نتحدث عن الكتاب بوصفه أداة المعرفة؛ لغةً، قراءةً وكتابةً، وتفكيراً.

الكاتب الأرجنتيني الشهير ؟خورخي بورخيس؟ تخيل الجنة باعتبارها مكاناً يشبه المكتبة. أما أنا فإنني أرى من الجهة المقابلة أن المكتبة هي الجنة، وكل كتاب فيها كائن من كائنات الجنة له درجة يستقر فيها، أو رفّ يستقر عليه؟.

للكتاب قُدْسِيَّتُه

يرى ؟زيدو؟ أن ؟الكتاب مادة يتغذى عليها العقل، وفضاء تتسع به الروح، وهذا ما يوقظ الإحساس بالحرية، وربما بالقوة والسطوة، قوة وسطوة المعرفة. فالكتاب يضيء ويكشف ويحاكم ويدين ويحكم، ويدفع إلى إعادة النظر في اليقينيات والمطلقات التي تشكل ما يراه البعض قناعات ومبادئ نقع في أسرها ونرفض مغادرة سجنها في الغالب؟. يقول: ؟في مكتبتي اليوم ما يزيد على تسعة آلاف كتاب، جمعتها على مدى عقود، وهي أثمن ما أملك. وكلما تأملتها أتذكر الأيام التي لم أكن فيها قادراً على شراء كتاب، فكنت أقصد معارض الكتب لأقرأ ما أستطيع وقوفاً، أو أستعير كتباً من أصدقاء، وأعيدها بعد الانتهاء من قراءتها، وهنا لا بد من التعبير عن الخيبة من البعض الذي استعار كتباً ولم يقم بإعادتها. الألم ليس بسبب قيمتها المادية بل بسبب نفادها من المكتبات، أو ارتباطها بذكرى اكتسب الكتاب قيمته منها. وربما بسبب إحساسي بألم الأيام التي لم أكن قادراً فيها على اقتناء الكتاب، ما زلت أسعد بإعارة الكتب لمن يقرأ، مع علمي بأن بعضها قد لا يعاد؟.

لا طقوس محددة للقراءة عند ؟زيدو؟، فقد تجاوز، كما أخبرنا، مبدأ القراءة من أجل المعرفة إلى القراءة من أجل المتعة؛ متعة القراءة ولا شيء آخر. وحيث يتوفر الوقت يقرأ ويستمتع، وقلما مر يوم في السنوات الثلاثين الأخيرة من عمره لم يقرأ فيه. يوضح: ؟على العموم أقرأ أكثر مما أكتب، وأفضل القراءة في المنزل، أو في مكان مغلق أكثر من القراءة في الأماكن العامة أو المفتوحة. وفي الغالب فإن قراءة الكتاب تكون في الليل أكثر من النهار الذي يمكن أن تقرأ فيه مجلة أو جريدة. فللكتاب حميميته وخصوصيته، بل قدسيته؛ التي تفرض ألا تنشغل عنه بضوضاء النهار؟.

"ضد المكتبة"

من جهته الصحفي والروائي السوري ؟خليل صويلح؟ ينادي بالإطاحة بهندسة رفوف المكتبة رأساً على عقب في كتابه ؟ضد المكتبة؟ (دار نينوى)، متسائلاً: ؟هل كل ما اقتنيناه من كتب ينبغي الحفاظ عليه، لاسيما في ظل الثورة التقنية التي أتاحت امتلاك كمبيوترات محمولة على هيئة مكتبة متنقلة تحتشد بالأفكار؟؟ ليوضح في حديثه: ؟ما أعنيه هو إلغاء الشكل الفلكلوري للمكتبة، كمظهر استعلائي، لا يختلف كصورة رمزية عن فاترينة الكريستال، وتالياً، ضرورة إطاحة عناوين تسلّلت عنوةً إلى الواجهة بقوة دفع إيديولوجية طوراً، وسطوة أسماء مرموقة تارةً، أكثر منها حاجة روحية ومعرفية؟، وهو في هذا يتماهى مع ما قاله ؟خورخي لويس بورخيس؟ الذي كان يتخيل دوماً الجنة على شكل مكتبة، لكن من موقع مناقض إذ يقول: ؟أظن أنه من دون تنظيف هذه المكتبة من الأعشاب الضارة، ستكون نوعاً من الجحيم الدنيوي، فاحتياجنا فقط هو إلى الكتب التي تقوم بتغيير مصائرنا وفقاً لما يقوله جيمس بالدوين، وعدم قراءة إلا المؤلفات التي تعضّنا وتوخزنا، فعلى الكتاب كما يرى كافكا أن يكون كالفأس التي تهشّم البحر المتجمّد فينا، لذا من الضروري تلخيص المكتبة بما يوازيه من تكثيف المتنبي للشعر بقوله على قلقٍ كأن الريح تحتي؟.

تحتاج "مذبحة"

ويعتقد صويلح أنه رغم هول كلمة ؟مذبحة؟، إلا أن المكتبة تحتاجها بين فترة وأخرى ؟كنوع من الاصطفاء الطبيعي والضروري للكتب التي تتكئ على عكاز الأكاذيب، وفقر الدم وتصلّب الشرايين، وضياع الموهبة؟، ويضيف: ؟ميراث الكاتب يتمثل في سلسلة قراءات في المقام الأول، باستعادة لذة طحين الآخرين قبل عجنه بأصابع أخرى، ووشم مختلف، في عملية لا نهائية وكأن رفوف المكتبة صخرة سيزيف موازية؟، ليعود فيؤكد أن مناداته المُضادة للمكتبة هي دعوة إلى القراءة، لكن من موقع مُغاير وغير مألوف. فهو يعتبر أن ؟كتباً لا تزني باللغة، لا تتوغل في الأحراش الكثيفة المعتمة، لا تحدث طوفاناً، لا يعوَّل عليها؟.

من هنا يحتفي ؟صويلح؟ بأصحاب الرؤى الفريدة والخارجة عن المألوف من مثل امبرتو إيكو الذي لطالما خلخل اليقينيات بسرديات مضادة، وبرنهارد شلينك الذي أثبت أن صفحة الكتاب جسد مفتوح على اللذة أيضاً، وميلان كونديرا المُنادي بأن يكتب الروائيون تاريخاً مُضاداً لا يصطدم بحائط النسيان، مروراً بخورخي بورخيس كنموذج آخر لمتاهة الكتابة، والروائي الصربي زوران جيفكوفيتش المهووس بالمكتبات، والممانع الأرجنتيني الفذ أرنستو ساباتو، وإرفين د. يالوم الذي أدخل الفلاسفة قفص التخييل الروائي، وأيضاً الفرنسي بيار بيارد اللاهي عند تخوم الكتابة لزعزعة قدسيتها، وابن عربي ترجمان الأشواق، ودوغلاس ج ديفيس مؤرّخ الموت، وليس انتهاءً بالموسوعي جورج طرابيشي وإشراقاته المتفردة التي تربو على مئتي مؤلَّف، وغيرهم الكثير. يختم صاحب ؟جنة البرابرة؟: ؟أن تكون ضد المكتبة، فأنت تحتاج مكتبة أخرى، بخطط ومتاهات لا نهائية؟!.

عناوينٌ لجسدي المتشظّي

الإعلامية ؟رِدينة نصور؟، التي تمتلك في طرطوس مكتبة يُشبِّهها كثيرون بصالون ؟مي زيادة؟ لغناها بالكتب والمراجع النادرة، تصف كنزها ذاك بأنه ؟محصول من الحب لا يموت؟، وبلغة شفيفة تحكي لنا عن علاقتها بالكتب بالقول: ؟أنا امرأة آمنت بالذي علَّم بالقلم. الورقة بيتي والقلم عنواني. حكايةٌ مختصرة لجمال الكون، أستمد قوتي من الحروف، بكُتُبٍ هي الأيادي الحنون التي مسحت لي دموع ألمي، هنا جعلت الجهل يتألم ويئنّ، المكتبة معبدي ومعتكفي، صلاتي وعبادتي.. مصدر للمعرفة ودليل الثقافات المختلفة، ومكان لمقابلة المشاهير. أنا حكاية الكتب والكتب حكايتي، يحدقون بي بحزنٍ مفضوح، وأسمع أنينهم بوجه صامت متأمل، هم عناوينٌ لجسدي المتشظي الموشوم بتاء الأنوثة النبيلة، عشت معهم وبينهم كعائلة منحتني كل الحب والدفء، أشعر بالنار باردةً وبالثلج حاراً. أعيش الحب والرحمة مع آبائنا منذ عشرات القرون، أخرج من هذا العصر وعقليته وثيابه ومفرداته، لأحفظ ذاكرتي بلغةٍ تضحك وتبكي وتعصف بعقلي؟.

بوابة نجاة

ترى ؟نصور؟ أن شخصيتها باتت تنغمر في أحشاء الكتب، وأنها تسير معها إلى حتفها بوجعٍ سيزيفي لا مرئي، وكتّاب تُسدِّد فواتير حبِّهم. تقول: ؟هم أصحابي وأهل شأني بحكايات إيسوب، وأشباح ديريدا، وغريب كامو ووحدته وهمومه. مع مواعظ وأشعار عقدي الفريد، أغني مع الأصفهاني، وبستان فسيح الأرجاء من مروج الذهب ومعادن الجوهر، هي رسائل خاصة لكتب تلتصق بي وتمشي بقربي وتصرخ في وجهي. من خواطر الناس من سام إلى حام، وجمهرة اللغة والبردة العصماء، وأفصح العرب لساناً وأكملهم بياناً، وأرجحهم في إيضاح القول ميزاناً، حروفهم مكسوة بدثار أرواحهم، وأغانيهم خالدة تستوطن ذاكرتي، أطير معهم فوق جسور العالم، أصلحت بحبهم ما أفسده العصر، (لا خداع، لا مكر)، هم بوابتي للنجاة، ومعهم أبقى على قيد حلم، على قيد سلام، على قيد حب.. لا وقت عندي للكره، فقلبي مشغول بالحب.

جميلة أخلاقهم، مختلفة آراؤهم وأفكارهم، وكل واحد منهم يقول للآخر: لا تملّ، فأنا أتّكئ عليك. وكل يوم قبل أن أودعهم يخبروننني بأن الحياة رواية. حلم بها فاوست وحملها سيزيف وعاشها دانتي. في النهاية لا مخرج آمن إلا بالمعرفة؟.

في الختام، ليست المكتبة بعدد الكتب التي تحتويها، ولا بنوعيتها، وإنما بحجم تأثير الأفكار التي تتضمنها على مالكها، وكيف استطاعت تغيير حياته بما زوَّدته من تجارب جديدة لم يعشها واقعياً، لكنه خَبِرَها مع أصحابها، لتبقى مقولة ؟تشيخوف؟ بمنزلة بوصلة لكل عشّاق القراءة: ؟إننا نملك الكتب، لكنها لا تغني عن الحوار. إن الكتب هي النوتة الموسيقية، أما الحوار فهو الغناء؟.

تشرين
يومية - اقتصادية - شاملة
رقم العدد ١٤٠٨٩
مؤسسة الوحدة
10
الإثنين ٢٤ رجب ١٤٤٥هـ ٥ شباط ٢٠٢٤ م
tishreen.news.sy

سلوم حداد وأيمن زيدان في «بيت أهلي»

بدأ الفنان سلوم حداد بتصوير مشاهده في مسلسل البيئة الشامية بين أهلي، والذي تستمر عمليات تصويره في دمشق لعرضه في رمضان المقبل، وهو من إخراج تامر إسحق وتأليف الكاتب فؤاد شربجي وإنتاج شركة قبنض.

وسيؤدي حداد شخصية «أبو عدنان» التي تدخل في صراع مع شخصية «نوري» التي يلعبها الفنان أيمن زيدان، فتبدأ المواجهة بينهما من السجن وتنتقل لخارجه بعد الإفراج عن «نوري»، ويتفاعل الصراع ليشكل أحد الخطوط الدرامية في العمل.

ويطل حداد في الشهر الفضيل بعمل آخر أيضاً هو العربجي ٢ بشخصية «أبو حمزة»، والذي انتهت عمليات تصويره منذ أيام، فيما يستعد لبدء عرض مسلسل The_Board قريباً عبر احدى المنصات بشخصية زكي بارود.

الوسواس القهري يؤدي للوفاة المبكرة

كشفت دراسة جديدة أن الذين يعانون من اضطراب الوسواس القهري «OCD»، أكثر عرضة للوفاة مبكراً بنسبة ٨٢ ٪ لأسباب طبيعية أو غير طبيعية، مقارنة بمن لا يعانون من هذه الحالة.

ووجدت دراسات سابقة حالات وفاة زائدة بين الذين يعانون من الوسواس القهري، ولكن الأسباب المحددة للوفاة لم يتم بحثها بشكل جيد، ربما باستثناء الانتحار. والجدير بالذكر أن الأشخاص الذين يعانون من الوسواس القهري لديهم معدلات انتحار مماثلة للذين يعانون من اضطرابات الصحة العقلية الأخرى.

ويؤثر الوسواس القهري في نحو ٢ ٪ من السكان، ويعاني المصابون بهذه الحالة من أفكار ومخاوف مزعجة ومتكررة تسمى الوساوس، مثل الخوف من التعرض للتلوث أو أن يصبحوا عدوانيين تجاه الآخرين، وقد تدفع تلك الوساوس المرضى إلى سلوكيات يكررون فيها القيام بطقوس معينة، تسمى السلوكيات القهرية. وتضعف هذه الوساوس والسلوكيات القهرية الأنشطة اليومية ما يؤثر في العلاقات والأنشطة الاجتماعية والقدرة العامة على أداء الوظائف.

وبهذا الصدد، قام معهد كارولينسكا في السويد بدراسة لمحاولة فهم الأسباب الطبيعية وغير الطبيعية المحددة للوفاة والتي تساهم في ارتفاع معدلات الوفيات المبلغ عنها في الوسواس القهري.

واستخدم المختصون في المعهد، سجلات السكان السويدية والتي تتضمن بيانات إدارية وبيانات الرعاية الصحية من جميع السكان، لمقارنة مجموعة مكونة من ٦١٣٧٨ شخصاً تلقوا تشخيص الوسواس القهري مع ٦١٣٧٨٠ شخصاً لا يعانون من الوسواس القهري.

وتابعوا كلا المجموعتين لأكثر من أربعة عقود، ووجدوا أن الذين يعانون من الوسواس القهري يموتون في عمر مبكر مقارنة بأولئك الذين لا يعانون من الوسواس القهري (٦٩ مقابل ٧٨ عاماً).

وكان خطر الوفاة خلال فترة الدراسة أعلى بنسبة ٨٢ ٪ في المجموعة المصابة بالوسواس القهري، مقارنة بالمجموعة التي لا تعاني منه. ويعود ارتفاع خطر الوفاة إلى أسباب طبيعية (زيادة خطر بنسبة ٣١٪) وأسباب غير طبيعية (زيادة خطر بنسبة ٢٣٠٪).

آفاق

وقاحة عدوان مُعلن!

■ د. فؤاد شربجي

إنه عدوان وقح ضد دولتين مستقلتين سياديتين، وهو اعتداء على ميثاق الأمم المتحدة والقانون الدولي، واستهانة بكل الأعراف الدولية، القائمة على صيانة وحفظ سيادة كل دولة، هذا ما ارتكبته الإدارة الأميركية، وهذا هو ما جرى وما وقع في سورية والعراق، عدوان أميركي وقح، عدوان موصوف وواضح مع اعتراف المعتدي.

بعد العدوان، أعلنت الإدارة الأميركية أنها أصابت الأهداف التي أرادت ضربها، والمفارقة أن من بين المواقع التي قصفت في سورية صوامع للحبوب، فهل تريد واشنطن قصف القمح الذي تأكله؟ وعندما سمع أحدهم أن هذا «خطأ بالتصويب»، ردّ بقوة، بالعكس إنه إصابة مقصودة ومعبرة، كما قال الناطق باسم الإدارة الأميركية، عن إصابة الأهداف التي أرادتها، خاصة أن أميركا لا تريد ضرب المواقع العسكرية فقط، كما لا تريد تدمير البنية التحتية وحسب، بل تريد قصف القمح المخزون، وحرق القمح في الحقول، لأن هدفها النهائي ليس القتل والتدمير فقط، بل التجويع ومنع أي إمكانية للعيش.

أميركا مستمرة باستراتيجيتها لنشر الفوضى في المنطقة، وتجذب لعملها كل ما يساهم في تحقيق هدفها بالترغيب أو الترهيب، أو بدفع الآخرين إلى سلوك المسار الذي يفضي إلى هذه الفوضى، وأهم هدف ترى فيه واشنطن محركاً يؤدي إلى الفوضى، هو إضعاف وتفكيك الدول، وهذا ما فعلته عبر تأجيج مع سمي «الربيع العربي»، وعبر إنشاء مجموعات متطرفة ودينية متشددة، بعضها يقاتل الدولة باسم المعارضة، وبعضها يزيح سلطة الدولة ويحلّ محلها في هذه المنطقة أو تلك، وهكذا فإن الحرب الإرهابية التي نتجت ونمت مع ما يسمى «الربيع العربي»، وما تسببت بإنتاجه من تشكيلات متطرفة، كلها عاملة وتعمل على تفكيك دول المنطقة العربية، مهما كان ادعاؤها عن أفعالها، وتأتي واشنطن لتكمل كل ذلك، وتستغل أو تفتعل أي ذريعة لتقصف وتدمر وتقتل، وتكمل كل ذلك بحصار اقتصادي يجوّع الناس ويخنق المعيشة، ويقطع أنفاس البشر في تحصيلهم للقمة العيش.

«تفكيك الدول» استراتيجية أميركية مستمرة بالإرهاب، بالفوضى، بالقصف، بالتدمير، بالفساد.. إنه العدوان المستمر والمعلن بوقاحة.

تشرين مؤسسة الوحدة
المدير العام: أمجد عيسى
رئيس التحرير: ناظم عيد
مدير التحرير: يسرى المصري
أمينا التحرير: أمين الدريوسي – للشؤون السياسية والفنية، باسم المحمد – للشؤون الاقتصادية والثقافية والمحلية
دمشق – كورنيش الميدان – صحيفة تشرين – أرقام التواصل: الهاتف: ٦/٣/٢/١/٢١٣١١٠٠ – ٠١١ الإيميل: admin@tishreen.news.sy الفاكس: ٨٨١٧٦١٣